Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثابتة ـ يستطيع الناس تفهم الكون من حولهم، والتعرف على أسراره ، والتوفيق بين أنفسهم وبين الكون والحياة .

وكل « العلم » الذى علمه الناس منذ البدء حتى اليوم ، وكل المخترعات التى اخترعوها ، وكل الفوائد التى جنوها ، والخدمات التى حصلوا عليها لم تكن لتوجد لولا ثبوت السنة واطرادها وعدم تخلفها .

وكذلك الحياة الإنسانية فى محيطها الشامل . . فكل النظم القائمة على تجارب البشرية : النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية . . لم تكن لتقوم لولا ثبوت هذه السنة واطرادها . فهذا وحده هو الذى يجعل للتجربة قيمة ، ويجعلها مجالاً للفائدة ومحلاً للاعتبار .

وإلا فما قيمة التجارب ـ علمية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية ـ إذا كانت كل تجربة منقطعة عن غيرها ، قائمة بذاتها ، لا تتصل بشىء ولا تنتهى إلى شىء ؟ وكيف يتعلم الناس أن هذا ضار وهذا نافع ، فيعرضوا عن الأول ويقبلوا على الأخير ؟

هى رحمة الله إذن بالناس أن يجعل لهم سنة ثابتة ، ويجعلها واضحة ، ويجعلها محلاً للعبرة ، ويوجه إليها الضمائر ، ويوقظ لها القلوب :

« قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين . هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »[1]

* * *

وقد اقتضت هذه السنة ـ كما قلنا ـ أن يكون البشر هم أدوات العمل فى الأرض وهم كذلك أدوات التغيير :

---

( ١ ) سورة آل عمران [ ١٣٧ ـ ١٣٨ ].